8me Année No. 380

Lundi - 14 - 10 - 1940

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ م	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤

عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٣٨٠ « القاهرة فى يوم الإثنين ١٢ رمضان سنة ١٣٥٩ — الموافق ١٤ أكتوبر سنة ١٩٤٠ » السنة الثامنة

الفهـــرس

صفحة		
١٥٦١	خواطر مهاجر	: أحمد حسن الزيات ... ...
١٥٦٣	الحديث ذو شجون ...	: الدكتور زكى مبارك ... ...
١٥٦٦	تطور اللغة وارتقاؤها ...	: الدكتور على عبد الواحد وافى
١٥٦٩	القبر الثانى !	: الأستاذ على الطنطاوى ...
١٥٧٢	إلى الدكتور زكى مبارك	: الأستاذ محمود غنيم ... ...
١٥٧٣	سيجموند فرويد	: الأستاذ صديق شيبوب ...
١٥٧٥	« ولز » فى كلمة موجزة ...	: الأديب محمد جمال الدين أبو رية
١٥٧٦	التعليم الزراعى	: ... ...
١٥٧٨	الهوى يفنى ... [قصيدة]	: الأستاذ أنور العطار ...
١٥٧٨	الحلوة الأولى «	: الأستاذ محمود الشرقاوى ...
١٥٧٩	الك روحى ... «	: الأستاذ أحمد فتحى مرسى
١٥٨٠	قصة الفيتامين	: الأستاذ عبد اللطيف حسن الشامى
١٥٨٣	أدهم قال لى	: الأستاذ عبد اللطيف النشار
١٥٨٣	اضطراب فى مقال ...	: الأستاذ محمود أحمد وصيف
١٥٨٣	القراءات السبع	: الأستاذ طه محمد الساكت ...
١٥٨٤	أخلاق القرآن	: الأديب حسين محمد الأنصارى
١٥٨٤	سؤال	: «سائل» ... ...
١٥٨٤	تعقيب	: «ادبه» ... ...
١٥٨٥	إلى علماء النحو فى جميع الأقطار	: الأستاذ مصطفى محمد ابراهيم
١٥٨٦	جيوكندا ... [قصة]	: الأستاذ محمد محمد مصطفى ...

خواطر مهـــاجر

— ٤ —

سار (موكب الرؤية) من (مركز البندر) فى صفين طويلين من الجنود المشاة تتقدمهم فرقة الموسيقى فى شتى آلاتها وشاراتها، وتتلوهم طوائف الصوفية فى مختلف هيئاتها وإشاراتها، وعشاق رمضان محتشدون على جوانب الطرق وفى طنوف المنازل يجتلون الموكب المهيب ووجوههم يشرق فيها السرور كأنما يستقبلون وافداً من الملأ الأعلى سيغمرهم بالسرور ويطهرهم بالنور ويزكيهم بالبركة.

فلما أتم الموكب خطاه الوئيدة الموزونة تفرق، واجتمع الناس على شاطئ النيل يرتقبون بشرى المحكمة بطلعة الهلال الوليد! ولرمضان فى رأى الريفيين هلال غير أهلة الشهور، يولد من نور الجنة، ثم يدرج فى رياض الشفق دروج الطفل المدلل الموسوق، حتى إذا أيدر واستحار شبابه تردد كل يوم بين المشرق والمغرب فى موكب ذاكر من كرام الملائكة، يختلط فيه تسبيح القائمين بذكر الصائمين، ويمتزج به سليل النور بسليل الطين؛ وتلك هى الأيام المباركة التى تتصل فيها السماء بالأرض من كل سنة

وهلال رمضان فى لغة الريفيين هو رمضان نفسه. لذلك يتخيلونه رجلاً له حياته وعمره وأجله. فإذا لم يبق منه إلا ربعه

الأخير تمثاوه في محفته السماوية محتضراً يعالج غصص الموت بين أناشيد الحور وصلوات الملائكة ؛ فيندبونه في البيوت والمساجد ، ويرثونه على السطوح والمآذن ؛ ويبكونه يوم الجمعة اليتيمة أحر بكاء !

* * *

قصفت المدافع المصرية في كل محافظة وفي كل مديرية في لحظة واحدة وعلى فترات محددة ، فافتر البشر على الشفاه ، وجرت التهنئات على الألسن ، واستولى على المنصورة شعور تقي هادئ خاشع لا يصدر عنه إلا الكلام الطيب والعمل الصالح . ورمضان يُرجع المسلم الصادق نقياً كفطرة المزن ، طاهراً كفطرة الوليد ، لا ينغمس في منكر ، ولا يخف إلى شر ، ولا يلغو في حديث ، ولا يبغي في خصومة . ومن ذلك كان كل حي سعيداً في رمضان ، ماعدا الروسي والشيطان !

كان في كل طلقة من طلقات المدفع البشر تنبيه إلى فضيلة من فضائل الصوم . فالمؤمن حين دوّى في سمعه صوت البارود تيقظت في نفسه نوازع الخير ففكر في توثيق ما وهن بين القلب والدين ، وتقريب ما بعد بين الغني والمسكين ، وتأليف ما نفر من القلوب المطمئنة ، ووصل ما انقطع من الأرحام الشابكة . ولكنه وا أسفا لم ير في هذا العام المآذن تتلألأ في أجيادها قلائد النور ، ولا فوانيس الأطفال تخفق شموعها في الشوارع والدور ، فتذكر أن هناك على سواحل البحر الأبيض وشواطئ بحر المانش مدافع غير هذه المدافع ، تنطلق لتعاني كل نور وتظلم كل قلب وتخرب كل عامر وتقتل كل حي وتقطع كل سبب وتغشى أجواء السماء بدخان من البوار والدمار لا يقوم تحته قائم ولا ينسم فيه حي !

ليت الذي حوّل لوثر هتلر ، ومسخ في هتلر الإنسانية نازية ، جعل في كل ركن من هذا الجحيم الأوربي رمضان بحكمته وطبيعته وعقيدته ! إذن لكان كل مدفع للسلام ، وكل مصنع للخير ، وكل مخترع للحياة ، وكل مورد للناس ! « ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ، ولكن لا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم . وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين ! »

إن الفرق بين مدافع رمضان ومدافع هتلر ، كالفرق بين القرآن و (كفاحي) . كتاب الله دستور الخالق لجميع خلقه ، فهو خير مطلق وأمن شامل ؛ وكتاب هتلر نزغ من الشيطان للألمان ، فهو شر محض وفزع دائم . فأنا حين أسمع مدافع رمضان في الغروب أو في السحر ، أعتقد أن جياعاً سينالون القوت ، وضُلالاً سيجدون المثوى ، وجوارح ستكف عن اجتراح الإثم ، ونفوساً سترتاض على مكاره الفضيلة ، وأمماً في جميع بقاع الأرض سيغمرهم الشعور السامي الجميل بأنهم يسيرون إلى غاية الوجود قافلة واحدة ، ممتزجة الروح متحدة العقيدة متفقة الفكرة ، متشابهة النظام ، متماثلة المعيشة

وأنا حين أتصور مدافع هتلر أعتقد أن كتائب من الشباب الغريض قد صهرتهم النار فهم حمم على وجه الماء ، أو مزقتهم الشظايا فهم مِزَقٌ على أديم الثرى ؛ وأن آلافاً من الدور الأنيسة قد تبتْ مرافدها فهي حبوس ، ونخدت مواقدها فهي رموس ، ثم دكتها القنابل فهي أنقاض على أشلاء ، أو أحرقتها الصواعق فهي غسلين على فحم ؛ وأن ملايين من الأطفال قد حرموا عطف الأب وحنان الأم ، فهم يعانون في مطارح الغربة غصص الحرمان ومرارة اليتم ؛ وأن ألوفاً من الأيامى والثكالى أصبحن بغير عائل ولا مأوى ولا أمل ، فهن يعشين في ثيابهن السود بين الأطلال والخرائب كأنهن الأطياف الحزينة تجوس في الليل خلال المقابر ؛ وأن ملايين من العمال والصناع أدركتهم البطالة وقعد بهم الكساد فظلوا يكابدون حسرة الحاجة في أنفسهم ولوعة الهم في أهليهم ، وباتوا يضطربون بين البؤس واليأس اضطراب الفتيص لا يجدون مخلصاً للحياة ولا للموت

إن الحرب في تاريخ الديمقراطية الإسلامية لم توقد نارها إلا دعاء إلى سبيل الله ، أو ابتغاء لخير الناس ، أو ذياداً عن سلامة الوطن ؛ أما أن تنهب الممالك لأنك تريد أن تأكل ، وتسحق الشعوب لأنك تريد أن تنتقم ، وتخضع الدول لأنك تريد أن تسود ، فذلك ماضي البربرية الحمراء ، وحاضر الطغيان الأسود !

(المنصورة) احمد حسن الزيات